

غريب الحديث لابن قتيبة

يريد من إخفاء زَفْسِه وسِتْرِ عَمَلِه وكَأَنَّه أَرَادَ أَنْ يَنْفِي عَن زَفْسِه الشَّهْوَةَ بِالزُّهُدِ وَالْعِبَادَةِ . لَا أَعْلَمُ وَجْهًا غَيْرَ هَذَا . وَقَدْ يَفْعُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ إِقَامَةِ الْأَحْمَرِ مَقَامَ الصَّعْبِ الشَّدِيدِ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مَوْتُ أَحْمَرَ . وَأَصْلُهُ : الْقَتْلُ سُمِّيَ مَوْتًا أَحْمَرَ لِجُمُوعَةِ الدَّمِ . وَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فَقَالَ : " لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا يَكُونُ فِي هَذَا الْأُمَّةِ مِنَ الْمَوْتِ الْأَحْمَرِ وَالْجُوعِ الْأَغْيَرِ " . يَعْنِي بِالمَوْتِ الْأَحْمَرَ الْقَتْلَ . وَذَكَرَ أَبُو الْيَقْطَانِ : أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي سُوْفْيَانَ كَانَ عَامِلًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَارِسٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةَ يَتَهَدَّدُ بِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ زِيَادٌ : اتُّوعِدُنِي وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمَا وَإِنِّي لَأَتْنِ وَصَلَاتِي إِلَيْكَ لِتَجِدَنِي أَحْمَرَ ضَرْبًا بِالسِّيفِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْأَحْمَرِ النَّسْبَةَ إِلَى الْعَجْمِ وَكَانَتْ أُمَّهُ عَجْمِيَّةً فَالْعَجْمُ يُقَالُ لَهُمْ : الْحَمْرَاءُ .

وقال في حديث عبد الملك انَّه كتب إلى الحجَّاجِ : أَنِّي قَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى الْعِرَاقَيْنِ صَدِّمَةً فَاخْرُجْ إِلَيْهِمَا كَمِشَ الْإِزَارِ شَدِيدِ الْعِذَارِ مُنْطَوِيَّ الْخَصِيلَةَ قَلِيلَ النَّمِيلَةِ غِرَارَ النَّوْمِ طَوِيلَ الْيَوْمِ